

## لوحات

obeikandi.com

## لوحة (١)

يقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. (سورة الممتحنة: الآيتين ٨، ٩).

## لوحة (٢)

يقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. (سورة البقرة: الآية ١٧٧).

## لوحة (٣)

قال رسولنا ﷺ: «ينادي يوم القيامة: أين الظلّمة وأعوان الظلّمة، فيجمعون كلهم، حتى من برى لهم قلماً، أو لاق لهم دواة، فيجمعون ويلقون في النار».

(أخرجه أبو يعلى)

## لوحة (٤)

قال رسول الله ﷺ: «الخلق كلهم عيال الله فأحب الخلق إلى الله أنضعهم لعياله». رواه أنس كما رواه عبدالله بن مسعود في المعجم الكبير، كما ورد في مسند الحارث.

## لوحة (٥)

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «منعت العراق درهمها وقفيظها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأت، وعدتم من حيث بدأت، وعدتم من حيث بدأت، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه». البداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٢٢، والحديث أخرجه الإمام مسلم.

## لوحة (٦)

التقى السياسي السوري «إحسان الجابري» مع بن غوريون عام ١٩٣٢م وجرى بينهما حوار... فكان مما قال بن غوريون: اليهود مصممون على انتزاع فلسطين، مهما كانت كلفة ذلك، وسيبلغ اليهود هدفهم لا محالة... قال الجابري: أنتم تحلمون، فلدى العرب (٨٠) مليوناً مستعدون أن ينفدوا فلسطين بأرواحهم، قال بن غوريون: لدينا سلاح سيتغلب على هذه الكثرة، قال الجابري: تقصد إنكلترا وأمريكا؟ قال بن غوريون: لا، بل أعني تفرق العرب. صحيفة المحاييد، السنة الأولى، العدد (٢٥).

## لوحة (٧)

يرى الفيلسوف «ميشيل فوكو»: أن السمة الجوهرية المميزة للمجتمع الغربي ليست «العقلانية»، أو تحققها فيه، بل إنكاره لكل ما لا يخضع له، أو يخرج عن نظامه الخاص . صحيفة الحياة في ١١/١٢/١٩٩٤م، من مقال لعلاء طاهر، كاتب عراقي .

## لوحة (٨)

المستشرق الفرنسي جاك بيرك، عضو المجمع العلمي المصري، وصاحب المؤلفات الكثيرة يتحدث عن الإسلام فيقول: يمتلك الإسلام حضوراً متجدداً داخل الإنسان، وعلى الأرض وبشكل ديناميكي، وهو مثل الجواد الأصيل الذي لا تقف أمامه الأسوار العالية، ولم يكن الإسلام في أي يوم عدواً للديانات الأخرى، بل هو الديانة الوحيدة التي حافظت على حقوق أبناء الديانات، وقلما شاهدنا في تاريخ الديانات هذا المستوى من السحر، الذي نشاهده في الإسلام.

مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٣٥١) في ١٠/١١/١٤١٥هـ

## لوحة (٩)

يقول «وليام كوانت»:.... أما الخطأ الخامس الذي مورس في أوقات متعددة فهو افتراض أن التعاون العربي هو بالضرورة شيء خطير على إسرائيل، ومن ثم على الولايات المتحدة، ويشعر البعض أن عالماً عربياً «مبعثراً» يقف فيه كل نظام على

طرفي نقيض مع الآخرين، هو وحده الذي يمكن أن تساس بطريقة تلائم إسرائيل،  
ولذا فهم يبحثون عن استراتيجية هدفها تفريق النظم.

أمريكا والعرب وإسرائيل، ترجمة: عبدالعظيم حماد، عام ١٩٦٧ - ١٩٧٦م، ص (٤١٤)

## لوحة (١٠)

لكل شيء فلسفته، ومن ذلك النهب الذي يقوم به القوي الغني، من الفقير  
الضعيف وفق قانون جديد: لا رأسمالية دون أسواق خارجية، ولا أسواق خارجية  
دون الوصول إلى مرحلة معينة من تطور الإنتاج، ولا أسواق خارجية دون سيطرة  
سياسية واقتصادية للدولة الرأسمالية على هذه الأسواق وحماتها.

التحدي العالمي، جان جاك سرفان، ترجمة: إبراهيم العريس، طبعة أولى، ص (٣٦)

## لوحة (١١)

سفيان الثوري -رحمه الله- يرسم قوانين اجتماعية فيقول: العالم إذا لم يكن له  
معيشة -أي ما يعتاش به- صار وكيلاً للظلمة، والعابد إذا لم تكن له معيشة، أكل  
بدينه، والجاهل إذا لم تكن له معيشة، صار سفيراً للفساق.

(وأزيد: إن المثقف إن لم تكن لديه عفة باع الأمة بقرش)

مناهج العلماء، د. فاروق السامرائي، الطبعة الأولى، ص (١٤٢)

## لوحة (١٢)

دعاء لأبي حيان التوحيدي - رحمه الله-: «اللهم إنا نعوذ بك من سلطان جائر،  
ونديم فاجر، وصديق غادر، وغريم ماكر، وقريب ماكر، وشريك خائن، وحليف مائن،  
وولد جاف، وخادم هاف، وحاسد ملاحظ، وجار ملافظ، ورفيق كسلان، و خليل  
وسنان، ومناصر ضعيف، وزوجة مبذرة، ودار ضيقة». الإمتاع والمؤانسة، ٦٨/٢ .

obeikandi.com

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	لوحات .....
٢٣	وثائق .....
٢٩	المقدمة .....
٣٩	الفصل الأول: أساطير وهلوسات .....
٤٤	رؤيا يوحنا اللاهوتي .....
٤٩	كتاب يد الله لغريس هالسل .....
٤٩	المحافظون الجدد وهلوسة الحرب .....
٥٤	مستوطنون أمريكيان: لتكن الحرب الكبرى .....
٥٤	نريد الحرب ونريد طرد العرب .....
٥٥	لنمجد الرب ونرسل السلاح لإسرائيل .....
٥٥	إسرائيل ليست في خطر، فلماذا العسكرة .....
٥٦	ضرب السفينة ليبرتي .....
٥٧	أكبر مؤتمر للمنافقين في العالم .....
٥٧	مؤتمر آخر للمنافقين يخص القدس .....
٥٨	المالية الأمريكية تدفع لبناء مستوطنات .....
٥٩	نداء للرئيس بوش .....

الصفحة

الموضوع

٥٩	..... التحالف المسيحي ضد الإسلام
٦٠	..... الفشل في حماية إسرائيل
٦٠	..... إسرائيل مطلوبة لينزل السيد المسيح
٦٢	..... شياطين الأمس واليوم
٦٣	..... قيادة العالم والحمار بوريدان
٦٣	..... جنون الحرب ودمار العالم
٦٤	..... أمريكا وهوس الحرب
٦٥	..... من هو عدو السيد المسيح
٦٧	..... جنرال مخرف: عدونا الشيطان
٦٨	..... كارتر وقتل السيد المسيح
٦٩	..... طبول الحرب تقرع
٦٩	..... دعم إسرائيل رسالة ربانية
٧١	..... روبرتسون: الرب مع إسرائيل ضد العرب
٧٢	..... من الهلوسة: الظهور المجيد للسيد المسيح
٧٤	..... الفرح بالكوارث
٧٥	..... كتاب البعد الديني في السياسة الأمريكية
٧٧	..... الفصل الثاني: الحرب العراقية من أجل ماذا؟
٨٠	..... أساتذة من جامعة هارفرد: اللوبي اليهودي وراء الحرب
٨١	..... كرسstofرلين: الحرب على العراق هدفها الهيمنة الأمريكية .
٨١	..... هآرتس: اليهود خططوا للحرب

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٨٣	..... مستشارون يهود ببغداد
٨٤	..... بوش: المطلوب طريقة لغزو العراق
٨٥	..... حرب العراق غير شرعية
٨٦	..... إنجازات حضارية عظيمة
٨٨	..... الحرب على العراق وقنبلة جهنم
٨٩	..... العراق بين أمس واليوم
٨٩	..... الانتخابات بين أمس واليوم
٩٠	..... ابحث عن النفط والنفوطين
٩١	..... بين النفط والموز والحرب
٩٢	..... قائمة النفوطين الأميركيان اليوم وغداً
٩٤	..... دفاع عن النفس على الطريقة الإسرائيلية
٩٥	..... نحن السادة وعليكم مسح الأحذية
٩٦	..... الوضع في العراق صار مزرياً
٩٨	..... ما مهمة السياسة الأمريكية؟
٩٩	..... لماذا التركيز على الإسلام وأهله؟
١٠١	..... أفنيرى وأسئلة كثيرة
١٠٣	..... لا يجوز التمييز ثم ماذا؟
١٠٥	..... إسرائيل مشكلة أمريكية
١٠٦	..... بن غوريون يحلم أو يتنبأ
١٠٧	..... إلى أحلام هرتزل

**الصفحة**

**الموضوع**

- ١٠٩ ..... المستشار بريجنسكي يدق ناقوس خطر
- ١١٠ ..... سفريد وحضارة الغرب
- ١١٣ ..... من العداء الشديد إلى الولاء الشديد
- ١١٥ ..... الاغتيال بأوامر من مسؤولين
- ١١٦ ..... نحن وحقل التجارب
- ١١٧ ..... لماذا يفقد الغرب الثقة؟
- ١١٨ ..... الخوف من الإسلام والشك بالمقدسات
- ١٢٣ ..... لماذا يحتقر اليهود غيرهم: محاولة فهم
- ١٢٦ ..... لماذا لا يفهمنا الغرب؟
- ١٢٧ ..... اليهود: الشك والشكوى
- ١٢٨ ..... إعجاب هيغل بالإسلام
- ١٣١ ..... الخوف من اجتماع المظلومين
- ١٣٣ ..... نخرج من حفرة لنسقط في بئر
- ١٣٩ ..... حين يصير العلم نقلاً والعالم مترجماً
- ١٤١ ..... الموقف من الغرب وثقافته
- ١٤٣ ..... معارك الغرب ليست معاركنا
- ١٤٤ ..... هل وصلنا الشك الغربي؟
- ١٤٦ ..... حرب بلا نهاية
- ١٤٨ ..... الجنرال زيني وشجاعة كبيرة
- ١٤٩ ..... باتريك سيل: للأمريكان والبريطانيين اتركوا العراق

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٥٠	هاربون صغار ولكن .....
١٥٢	جار ومجرور .....
١٥٤	الإرهاب واتحاد البربريات .....
١٥٥	العالم والبربرية .....
١٥٧	المسافة بين الشعارات والواقع .....
١٥٩	آلهة الكره والمحبة .....
١٦٠	لماذا التخوف من الإسلام: محاولة فهم .....
١٦١	الاكونوميست: المسلمون طيبون .....
١٦١	ممنوع التعاطف مع العرب .....
١٦٢	عقلانية الإسلاميين .....
١٦٥	تقرير هيئة الأمم عن العراق .....
١٦٦	ممثل حقوق الإنسان: في العراق اعتقالات وتعذيب .....
١٦٧	الانحياز الأمريكي والمصلحة .....
١٦٩	لماذا التركيز على العالم الإسلامي وضده .....
١٧٠	ضرب الضعفاء ليخاف الأقوياء .....
١٧٢	من يطبق القرارات ومن يحتقرها .....
١٧٣	قوات خاصة لنشر الموت والذعر .....
١٧٤	نعوم تشومسكي: أمريكا واسرائيل إرهابيتان .....
١٧٧	بوش وصدام الخطر على العالم .....
١٧٨	الإرهاب وأهله .....

الصفحة

الموضوع

١٧٩	..... لماذا يكرهوننا؟
١٨٢	..... عندما يستقبل ممثل حقوق الإنسان
١٨٣	..... وشاهد شاهد من أهلها
١٨٥	..... شاهد غريب
١٨٦	..... د. رفيق حبيب يشخص الوضع
١٨٦	..... المشروع الإسرائيلي ٢٠٢٠م
١٨٧	..... مسارات التخطيط الإسلامية
١٨٧	..... المجلد الخفي والظاهر
١٨٨	..... المترجم والناشر
١٨٨	..... السكان والأرض
١٨٩	..... الأرض الأرض
١٨٩	..... الأماكن الإسلامية المقدسة وغيرها
١٩٠	..... تدمير المدن والقرى
١٩١	..... الهجرة الهجرة
١٩٢	..... المهاجرون لإسرائيل
١٩٣	..... سلام أم استسلام
١٩٤	..... كيان فلسطيني وليس دولة
١٩٤	..... ثمن السلام
١٩٥	..... جرد الغنائم
١٩٦	..... إذا لم يتحقق السلام الكسيح

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٩٨	..... حائز على جائزة نوبل يتهم
١٩٩	..... وشهد شاهد
١٩٩	..... الحب أنواع والعداوة كذلك
٢٠٣	..... من عبادة الأصنام لعبادة الدولة
٢٠٥	..... إفرافات الدولة العلمانية
٢٠٨	..... من يدلنا: أين الخلل؟
٢٠٩	..... عندما يتلمذ الأمريكيون على إسرائيل
٢١٠	..... تنميق الأكاذيب من مود لبوش
٢١٣	..... وكلاء عميان يروجون بضاعة فاسدة
٢١٤	..... ما أسباب الكره؟
٢١٥	..... عندما صار الإرهاب نظاماً دولياً
٢١٩	..... المستشار بريجنسكي ينتقد سياسة بلاده
٢٢٠	..... هل صحيح؟
٢٢٠	..... محاولة للفهم
٢٢٢	..... الإرهاب الدولي
٢٢٣	..... أمريكا وإسرائيل من الجار ومن المجرور
٢٢٥	..... أمريكا وموجة الجنون
٢٢٧	..... الإرهاب داء أم دواء
٢٢٩	..... قس أعمى
٢٣٠	..... ولي أمر العراق يبيعه بسوق النخاسة

الصفحة

الموضوع

٢٣١	..... عندما فتحت نافذة على جهنم
٢٣٣	..... عقدة العراق اليوم والحل
٢٣٥	..... من ابحت عن المرأة إلى ابحت عن النفط
٢٣٧	..... الفصل الثالث: الشحن والتحريض
٢٤١	..... الصحافة البريطانية تشعل الإسلاموفيا
٢٤٢	..... من العدو: الإسلام أم الإرهاب؟
٢٤٥	..... صورة رائعة للمسلمين
٢٤٦	..... القرآن سلاح للعدوانية
٢٤٧	..... عنصر يفتخر بعنصريته
٢٤٨	..... اقتلوا رعاة الإبل وجامعي التمر
٢٤٩	..... خطر التعاطف مع العرب
٢٥٠	..... من دزرائيلي إلى بوش
٢٥١	..... يجب إلغاء مادة الدين
٢٥٢	..... المسلمون قتلوا المسيح
٢٥٣	..... غيروا المناهج وإلا
٢٥٦	..... شهادة لنيكسون
٢٥٦	..... من يناهض اسرائيل: عدو الله تعالى
٢٥٨	..... تحفظات وتحفظات
٢٦١	..... انطوني برجس وحيوية الإسلام
٢٦٢	..... حاد من بعيد

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٦٣	د . نعوم تشومسكي يتحدث عن التهيج .....
٢٦٥	د . نعوم تشومسكي يرصد بدقة .....
٢٦٦	رسالة غريبة: قتال إسرائيل قتالنا .....
٢٦٨	فريد هاليداي: المسلمون يحتجون على السياسة .....
٢٧١	الإسلام السياسي والإسلام الأمريكي .....
٢٧٢	من باتريك سيل إلى بوش .....
٢٧٤	حل رائع لمشاكل العالم .....
٢٧٥	خطر الإسلام على العالم .....
٢٧٧	أمراضنا والطب البيطري .....
٢٧٩	قراءتنا للغرب فيها حول .....
٢٨١	د . غليون وقوانين عامة .....
٢٨٢	قوانين أخرى .....
٢٨٤	المنافقون وعبادة الذات .....
٢٨٥	مؤتمر (بال) للفترة من ٢٧-٢٩ آب ١٩٨٥ م .....
٢٨٧	الخاتمة .....
٢٩٧	بريمر وعام في العراق (مذكرات بريمر) .....
٢٩٨	نحن قوة احتلال .....
٢٩٨	حل الجيش العراقي ومحاربة إعادته .....
٢٩٩	بريمر يمتن بوقاحة .....
٢٩٩	مأساة الوضع في العراق .....

الصفحة

الموضوع

٢٩٩	..... من مآسي العراق
٣٠٠	..... البحث عن أسلحة لا وجود لها
٣٠٠	..... ستعيشون بكرامة
٣٠١	..... الائتلاف هو السلطة هنا
٣٠١	..... الطائفة السنية وقياداتها
٣٠٢	..... البحث عن مفقود غير موجود
٣٠٢	..... النفط النفط
٣٠٣	..... خطأ حل الجيش العراقي
٣٠٤	..... ود مفقود: دعوة الكل وحضور خمسة
٣٠٤	..... جنًا من أجل الحرية وليس النفط

## ونائس

### الوثيقة الأولى: الخطر الأخضر<sup>(١)</sup>

في العصر الحديث أصيبت أوروبا بنوع من «المس» فانطلقت دولها الصغيرة والكبيرة تبحث عن مستعمرات، بحيث سقطت كافة القارات فريسة لهذا الجنوب الأسود، حيث راح الإنسان يستعبد أخاه، يسومه سوء العذاب، ينهب خيراته ويعامله كما يعامل الحيوان أخاه في الغابة... وقد سجل شيخ الوجودية «سارتر» تلك الظاهرة حتى قال: إن الغرب بنى مدنه ومؤسساته من هذه السرقات، فتشارك الحاكم والمحكوم بالجريمة؛ لأنه يعلم أن استعباد الإنسان للإنسان لا يمكن أن يستمر طويلاً، وأن العالم عرف إمبراطوريات قديمة مارست هذا العمل الحقير ثم سقطت وبادت؛ لذا قام (هاجس) مفاده: كيف نطيل عمر هذا الوضع الشاذ، وكيف يمكن تدارك تداعياته؟

رئيس وزراء بريطانيا في مطلع القرن العشرين (١٩٠٧م) كان على معرفة في «فلسفة التاريخ؛ لذا كان يؤرقه مصير الاستعمار ودوله، ولما كان لبريطانيا نصيب الأسد، وهي إحدى دول أوروبا؛ لذا توجه للجامعات البريطانية والفرنسية يسألها عما يمكن أن تتصح به حكومته باعتبارها مكوّن من مكونات الحضارة الغربية المسيحية، فماذا تستطيع فعله لمد أجل الحضارة الغربية، وديمومة سيطرتها على

(١) الفكر الاستراتيجي، د. جاسم سلطان، ص: (٧٧).

العالم كله، بحيث يستمر هذا الدور بشكل أو بآخر، وكيف يمكن ضمان سيادة الحضارة الغربية لأطول مدة؟ وجاءت الأجوبة مطولة مفصلة، وجمعت تحت اسم «وثيقة كامبل» وهو رئيس الوزراء البريطاني آنذاك.

الوثيقة بقيت «سرية» ثم أفرج عنها مدة أسبوعين، ثم عادت لسريتها، خوفاً من الآثار السيئة التي يمكن أن تترتب على إعلانها.

الوثيقة تغطي ثلاثة مسارات مختلفة:

١- **المساحة الأولى:** تتكون من الوحدات الأوروبية التي ينبغي حصر «السيادة» في إطارها؛ ليظل زمام الأمور بأيديها، بحيث يرث بعضها بعضاً.

٢- **المساحة الثانية:** وتشمل الحضارة «الصفراء»، وهذه لا تتناقض قيمها مع حضارة الغرب، لكنها قد تختلف معها في المصالح؛ لذا ينبغي التعامل معها تجارياً واقتصادياً، كما يمكن غزوها «ثقافياً»؛ لأن منظومتها القيمية هشّة؛ لذا من السهولة أن تتعامل معها الكتلة المسيحية الغربية (وهذا الطرح جدده فكوياما في صراع الحضارات).

٣- **المساحة الثالثة:** وتشمل الحضارة «الخضراء»، وهذه لها منظومة قيمية منافسة، وسبق أن صارعتنا وأخرجتنا من مناطق كثيرة، وعلى الحضارة الغربية المسيحية أخذ الحيطة لمنع (أي تقدم محتمل لهذه المنظومة الحضارية أو إحدى دولها)؛ لأنها مهددة للنظام القيمي للغرب... أهـ.

من يمعن النظر في الوثيقة يجد أن المقصود بها (العالم الإسلامي) الذي دخل مع الغرب المسيحي في معارك أوصلها بعضهم إلى (٣٥٠٠) معركة، انتهت بتراجع الغرب ليحتمي بالبر الأوروبي، ثم غزاهم العرب وأخذوا منهم إسبانيا وجنوب فرنسا وكل شرق أوروبا، وحاصروا «فيينا».

ثم جاء دور الحروب الصليبية البربرية، التي فشلت، ثم ليعود الغرب في العصر الحديث ويجتاح كل القارات، وليسقط العالم الإسلامي، ثم ليقف عسكري متغطرس عند قبر «صلاح الدين» ليقول: ها قد عدنا يا صلاح الدين !!

### الإجراءات المطلوبة تجاه كافة الأطراف:

- رسمت الوثيقة ما على الغرب أن يفعله، ويهمنا الموقف تجاهنا:
- 1- حرمان دول المساحة «الخضراء» من المعرفة والتقنية، أو على الأقل ضبط حدود تلك المعرفة.
  - 2- إيجاد مشكلات حدودية متصلة بهذه الدول، وتعزيز وتقوية الموجود منها.
  - 3- تكوين أقلية ودعم الموجود منها، بحيث لا يستقيم الأمر بالنسيج الاجتماعي، وليظل مرهوناً ومرتبباً بالمحيط الخارجي.
- هذه الأقلية العرقية والدينية يجري تحريكها ودعمها، حتى تصبح شوكة في هذه الدول، وتشجيعها على الانفصال، أو المطالبة بحكم ذاتي.
- الوثيقة من حيث الأهداف والوسائل معمول بها منذ وضعت وحتى يومنا هذا، ويمكن القول بأنها تدعم بوسائل جديدة.

## الوثيقة الثانية<sup>(١)</sup>

رئيس الحكومة البريطانية «بيرمان» يؤلف لجنة عام (١٩٠٧م) هدفها دراسة الأسباب التي تسهم في سقوط الإمبراطوريات الكبرى، كي تتجنبها الحكومة البريطانية، صاحبة المستعمرات الكثيرة، تشكلت اللجنة من خبراء في العلوم السياسية والتاريخ والاقتصاد وغيرهم، وأهم ما أوصت به: "إن أخطر المناطق على النفوذ البريطاني تلك المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي؛ لأنها مسكونة من شعب تتوفر لديه كل خصائص الأمة الواحدة، والخطر كل الخطر أن يدرك أهل المنطقة هذه «الحقيقة»، وأن يسعوا لإقامة دولة متحدة في هذه المنطقة الحيوية..."، ومن أجل منع قيام ذلك اقترحت اللجنة ما يلي:

- ١- تقسيم المنطقة إلى دول صغيرة، تقوم على أسس قبلية أو عرقية أو طائفية.
  - ٢- جعل الخلافات بينها مستمرة قدر الإمكان، وأن تفصل بينها وبين الشعب الزنجي والبربري.
  - ٣- تعميق التجزئه بينها جغرافياً وروحياً وسياسياً واقتصادياً، بحيث تصبح هذه الأمور وكأنها شيء طبيعي.
  - ٤- إقامة حاجز بشري «غريب» يكون «شرق السويس»، ليفصل شرق المنطقة عن غربها، ثم تستنزف ثرواتها... أهـ.
- هذه الوثيقة مع سابقتها عمرها (٩٠) عاماً، وهي تنفذ خطوة خطوة، وآخرها وأكبرها ضرراً إقامة «إسرائيل» هذا السرطان المدمر.

(١) صحيفة الخليج في ٣/٣/١٩٩٧م، العدد (٦٤٩٧).

حين قامت الحرب العالمية الأولى وتحالف العثمانيون مع ألمانيا ضد الغرب، تحالفنا مع الغرب وقاتلنا إخوتنا في العقيدة، وكان الثمن غريباً، نحن نقاتل والغرب يكتب معاهدة (سايكس بيكو) فيقسم بلادنا ويستعمرها، فكان ثمن التحالف هو الأعراب في العالم.

ويعود التحالف مرة ثانية وثالثة، ويكون الجزاء الجزاء نفسه فهل من يتعظ؟

ومن حقنا أن نتساءل: أين تقع الحرب على العراق وأفغانستان وغيرها من هذا التخطيط من الأصدقاء الحلفاء، والذين لا يكمل بعضنا من تدبير قصاد «الغزل» في هؤلاء الأبطال الذين يتقربون إلى الله بإيذاننا والوقوف إلى جانب أعدائنا، وتأيدهم ضدنا بكل السبل والوسائل؟

وأخيراً: هل يمكن أن نقف ساعة فنحدد من هو صديقنا؟ ومن هو عدونا؟ وما علينا تجاه الصديق والعدو؟

أنا أعتقد أن أكبر العجز أن تحتار دولة في تشخيص عدوها من صديقها، وصدق ذلك الرئيس الألماني الذي جعل سياسة الدولة الأولى تقوم على تحديد من هو العدو ومن هو الصديق؟

ومن يعجز عن ذلك لأي سبب- فأنصح به بفتح مكتب لدفن الموتى، فليس أهلاً لقيادة شعب أو سياسة حكومة أو رئاسة بلدية.